

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة ص من الآية (03) إلى الآية (33).

عبدالرحمن العجلان

اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق هذه الایات الكريمة من سورة صاد في اثناء - 00:00:00

ما قص الله جل وعلا علينا في الكتاب العزيز عن قصة داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وقال تعالى ووهبنا لداود سليمان وهب الله جل وعلا داود اعطاه سليمان - 00:00:38

قهوة سليمان ابن داود الولد اذا موهوب لابيه هبة من الله وداود عليه السلام له اولاد كثير لكن ميز الله جل وعلا منهم سليمان ويقال انه ولد سليمان لداود بعدما تجاوز داود - 00:01:15

السبعين سنة ولذا يقال لا يعلم في اول الذرية الخير ام في اخرها ولا ينبغي للانسان ان يقول ما اعطاني الله من الولد يكفي ولا حاجة لي في الولد بعدهما كبر السن - 00:01:57

فليحرص على الولد لان الولد الصالح خير لابيه ولوالديه الدنيا والآخرة لان داود عليه السلام ورد انه تزوج مئة امرأة ووهبنا لداود سليمان نعم العبد نعم العبد انه اواب المخصوص بالمدح هنا - 00:02:24

لم يرد بعد نعمة وانما دل عليه ما قبله اي نعم العبد سليمان انه نعم العبد يراد بها سليمان كما قال جمهور المفسرين وقال بعضهم ترجع الى داود والاول اولى والله اعلم - 00:03:09

لان الكلام في الثناء على سليمان نعم العبد اي سليمان انه اي سليمان اواب وعواد الى الله جل وعلا يعني تواب يعني ين Hibbi al-Llah يعني اذا حصل منه شيء من التقصير - 00:03:40

رجوع وتاب واستغفر وهكذا ينبغي للعبد العبد ليس بمعصوم عن المعاصي قد يحصل منه معصية لكن المشكلة اذا حصلت المعصية ولم يتبع منها اما اذا تاب منها قد يكون العبد - 00:04:07

بعد المعصية والتوبة خير حال منه قبل المعصية لان المعصية قد تورث عند العبد اذابة وتضرع رهبة من الله جل وعلا وكثرة استغفار وكلما تذكر ذنبه تأسف وندم واستغفر وتاب الى الله - 00:04:34

فتكون حاله احسن من حاله قبل المعصية فهو جل وعلا امتدحه لماذا لانه اواب رجاء الى الله جل وعلا فمن صفة المؤمن انه يؤوب الى الله. يعني يرجع الى الله. يعني يتوب الى الله - 00:05:11

اذا حصل منه ما حصل من تقصير استغفر وتاب واناب الى الله ثم بين جل وعلا شيئاً من حاله فقال اذ عرض عليه بالعشي يعرف منصوب بفعل مقدر اي يذكر - 00:05:48

اذكر اذ عرض عليه بالعشي والعشي هو من بعد الزوال الى غروب الشمس. هذا يقال له العشي اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافنات صفة للخيل الجياد صفة اخرى اذ عرض عليه بالعشي - 00:06:15

الصافنات محلها نايف فاعل عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنة الخيل التي تقف على ثلاث قوائم حافر الرابعة على الارض وهي كأنها متهيئة للانطلاق قال بعض المختصين بالخيل هذا فرق - 00:06:49

بين الخيل الاصلية والخيل الهجين غير الاصلية الخيل العراب يسمى صافنات لا تقف على اربع القوائم. وانما تقف على ثلاث وتضع

حافر الرابعة طرفه على الارض هذه صفة للخيل العرب - 00:07:28

الجهاد يعني الجيدة او السابقة الركض والمشي يعني انها موصوفة بهاتين الصفتين صفة حال وقوفها تقف صافنة وحال سيرها جيدة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي - 00:07:56

وقال يقال انه اشتعل في هذه بالنظر الى هذه الخيل وتفقدها للاستعداد للجهاد في سبيل الله ثم انه اعترف بتقصيره وقال اعترافا بالقصير الذي حصل منه وقال اني احببت حب الخير - 00:08:51

احببت حب الخير المراد بها الخيل باللام قال بعض اهل اللغة العرب بياذلون اين الراء واللام فيقولون للخيل خير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة - 00:09:31

قال الخير والخيل في كلام العرب واحد وانها تعاقب بين الراء واللام وتقول انهملت العين وانهمرت العين انهملت وانهمرت بالدمع ويقولون قتلت وخترت فلعلها سميت الخير للمبادلة بين الراء واللام من ناحية - 00:10:17

ولما ورد في الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير. يعني انها فيها الخير على هذا يصح ان تسمى هي الخير. اني احببت حب الخير يعني الخيل عن ذكر ربي يعني عن الصلاة - 00:11:07

ورد انه اشتغل استعراض الخيل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فتأسف وندم وطلب رد الخيل وفعل بها ما فعل كما سيأتي وقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي - 00:11:32

المراد بذكر ربي الصلاة. كما ورد عن المفسرين رحمهم الله حتى توارت هاي الشمس بالحجاب اي اختفت بغرروب الشمس ولم يتقدم للشمس ذكر ولكن المقام يدل عليه قال الزجاج انما يجوز الاغمار - 00:12:05

اذا جرى ذكر الشيء دليل الذكر دل عليه دليل وقد جرى هنا الدليل وهو قوله بالعشي بان غروب الشمس وقت العشي حتى توارت وذلك بالعشي حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي غابت - 00:12:35

وانشغل عليه الصلاة والسلام باستعراض الخيل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس وهذا قد يحصل كما حصل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وقد جاء عمر رضي الله عنه عند غروب الشمس الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

فأخذ رضي الله عنه يسب كفار قريش ويقول شغلونا عن الصلاة والله يا رسول الله ما كدت اصلی صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها. يعني غربت الشمس وهو لم يصلى عليه الصلاة والسلام - 00:13:39

صلاة العصر فصالاها بعد غروب الشمس مع من معه وصلى صلاة المغرب بعدها وذلك لانشغاله صلى الله عليه وسلم بالجهاد في سبيل الله. وفي الوقوف في نحر العدو ولعل هذا قبل ان تفترض صلاة الخوف - 00:14:07

فعله صلى الله عليه وسلم وسلیمان عليه السلام اشتغل بهذه الخيل لانه يعدها للجهاد في سبيل الله حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس وغربت ثم قال ردوها علي ارجعواها علي - 00:14:37

توبه الى الله وندم على ما فرط منه وما دل عليه قوله جل وعلا نعم العبد انه ردوها علي. ردوا الخيل. هذى التي اشغلتني عن الصلاة ردوها علي وطاقة يعني اخذ - 00:15:12

مسحا بالسوق والاعناق مسحا ضربا في السوق يعني بالسيقان. سيقان الخيل والاعناق اعناقها اخذ يضرب فيها ويقتلها يذبحها ينحرها عليه الصلاة والسلام توبه لله جل وعلا قال بعض المفسرين رحمهم الله - 00:15:36

كيف يعبد الحيوان بضرب السوق والاعناق من اجل ذنبه هو بتأخير صلاة العصر ان هذا اتلاف المال توبه الى الله ولما اشتمل عليه ولما كان سببا له من الاثم هذا وارد - 00:16:06

في شرعنا كما هو وارد في شرع من قبلنا النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يأمر باتفاق بعض الاموال تأديبا لاصحابها وتوجيهها كما امر صلى الله عليه وسلم باكافأ القدور - 00:16:36

لما وضع في هذه القدور اشياء من الغئيمة قبل ان تقسم تأديبا لاصحابها قالوا ولعل هذا كما هو في شرعنا وارد في شرع من قبلنا وهو ينحرها ويطعمها اطعمها ولم يتركها - 00:17:06

بل نحرها توبة الى الله وجعلها طعما للاكيلن وهي اكلت ولم تذبح وتترك ثم ان الله جل وعلا كما ورد عوضه الريح كان اولا يقاتل ويسيير على الخيل ثم عوضه الله جل وعلا عن هذه الخيل - 00:17:35

الريح التي غدوها شهر رواحها شهر متوجه به باذن الله حيث شاء ودوها علي فطفق يعني بدأ مسحا قتلا وضربا بالسوق والاعناق اعناق الخيل وقالوا كانت عشرين وقيل عشرين الف وقيل مائة وقيل غير ذلك والله اعلم - 00:18:15

وهي كانت خيل عظيمة عرب ولم يبق من الخيل هذه التي كانت عند سليمان الا القليل قالوا فما كان بايدي الناس من خيل العراق هي من ذرية تلك الخيل الباقية من خيل سليمان عليه السلام - 00:18:47

ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فاقدره الله جل وعلا على ذلك. ولم يكن عليه الصلاة والسلام ليتوب من ذنب ويعمل ذنبا آخر بل ان هذا العمل ساعي في شرعه عليه الصلاة والسلام - 00:19:13

ويقال ان هذه الخيل خيل لها اجنحة وانها اخرجها الله جل وعلا له من البحر وقيل انه اغتنمها من الحرب وقيل ورثها من ابيه داود عليهم الصلاة والسلام فيؤخذ من هذا - 00:19:42

ان من اشتغل بشيء من امور الدنيا عن طاعة الله جل وعلا. فينبغي له ان يتخلص من هذا الشيء الذي اشغله عن طاعة الله حتى لا يستمر في الشغل عن طاعة الله جل وعلا - 00:20:09

والمؤمن يشتغل بامور الدنيا لكن لا ينشغل بها عن امور الآخرة كما قال الله جل وعلا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوم - 00:20:35

ان تنقلب فيه القلوب والابصار وهم يعملون بالتجارة ويطلبون الرزق الحلال لكنهم لا ينشغلون بذلك عن امور الآخرة كما قال المفسرون فيما تقدم اذا سمع المنادي وضع ميزانه اذا سمع المنادي اغلق دكانه وتوجه الى المسجد - 00:20:59

يشتغل في طلب الرزق الحلال لكنه لا يشغل به عن طاعة الله جل وعلا وهكذا ينبغي للعبد المؤمن انه اذا اخطأ في شيء ان يتخلص منه او اخطأ في شيء - 00:21:27

يعني انشغال بدنيا يتصدق تكلم بكلمة خطأ يبادر بكلمة التوحيد لا الله الا الله كما ورد من قال لصاحبته تعال اقامرك فليتصدق ومن حلف بغير الله فليقل لا الله الا الله - 00:21:50

رجوع وانابة عما صدر منه من خطيئة ايا كان نوعها ويستغفر الله جل وعلا ويتوب اليه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:18